

٤٩. فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد | العلامة عبدالله الغنيان

عبدالله الغنيان

واخبر جل وعلا انه يقبض السماوات والارض يوم القيامة بيده وتكون صغيرة حقيرة كما في هذه الاية التي ترجم بها المؤلف واخبر
جل وعلا انه حكم العدل لا يظلم احدا واخبر جل وعلا انه يعلم ما - [00:00:00](#)
به النفوس وانه كتب كل شيء وما اشبه ذلك من اوصافه الكثيرة التي ذكرها في كتابه. وكذلك رسوله صلى الله عليه وسلم ذكر اشياء
كثيرة جدا. يصل بها ربه وقد امن بها صحابته بدون شك في ذلك او - [00:00:39](#)
تردد في اخبرهم ان الله في السماء واخبرهم انه مستو على عرشه واخبرهم ان ان الله ينزل الى السماء الدنيا كل ليلة اذا بقي ثلث
الليل الاخير لبسه كده للمسيه والتائب والمستغفر هل من مستغفر فيغفر له - [00:01:09](#)
هل من تائب فيثاب عليه؟ هل من سائل فيعطى؟ الى ان يطلع فجر. واخبر باشياء وكلها يجب ان نؤمن بها على ما جاءت. بدون
تأويل او تعطيل بل يكون الامر مثل ما قال الامام مالك رضي الله عنه لما سأل سائل قال - [00:01:39](#)
الرحمن على العرش استوى كيف استوى؟ فاطلق وصار العرق يتخبب منه ثم رفع رأسه وقال الاستواء معلوم. والكيف مجهول
والايمان به واجب. والسؤال عنه بدعة وما اراك الا رجل سوء. فامر به فاخرج من مجلسه. لان هذا لا ينكره المؤمن - [00:02:09](#)
ولا يسألون عن الكيفية. كيف يد الله؟ كيف سمع الله؟ كيف بصر الله؟ الكيفية لا تعقل الا لمن يشاهدها ويراها. والله جل وعلا غيب لا
احد يراه وليس مثله شيء فيقاس عليه. تعال وتقدس. يكون الكيفية ممنوعة. وانما علينا ان نؤمن - [00:02:39](#)
لما قاله الله وما قاله رسوله صلى الله عليه وسلم بلا تحريك ولا تعقيل ولا تأويل ولا تمثيل لخلقه تعالى وتقدس. وقوله تعالى في هذه
الاية وما قدروا الله حق قدره. يعني ما عظموه حقا حق تعظيمه. اذ عبدوا معه غيره - [00:03:09](#)
اذ توجهوا بالعبادة الى الاصنام والى الرجال من الجن والانس والى الملائكة الى بعض المخلوقات. صاروا يتوجهون اليها ويجعلونها
وسائط. بينهم وبين الله يزعمون انها تقربهم الى الله زلفى. فمن فعل هذا فهو لم يقدر الله حق قدره. ثم ذكر شيئا - [00:03:39](#)
مما يجب ان يعلم عنه جل وعلا ويعظم به. فقال والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه. سبحانه وتعالى عما
يشركون. يعني ان مخلوقاته الارض بما فيها والسما بما فيها كلها يقبضها بيده فتكون صغيرة - [00:04:09](#)
بالنسبة الى يده الكريمة جل وعلا. كما قال ابن عباس يقول السماوات وما فيها والارض ومن فيها. اذا قبضها الله جل وعلا تكون بيده
كالخردلة. بيد احدكم ولله المثل الاعلى - [00:04:39](#)
فالله اكبر من كل شيء. واعظم من كل شيء. ولا يجوز ان يتصور متصور انه اذا قال ربنا جل وعلا الامنتم من في السماء ان معنى ذلك
انه في جوف السماء - [00:04:59](#)
او ان التأسم تحويل او انها تقل او تضل تعالى وتقدس. بل هو اكبر من كل شيء واعظم من كل شيء. وقول الرسول صلى الله عليه
وسلم ينزل ربنا الى السماء الدنيا اذا بقي ثلث الليل - [00:05:19](#)
ينزل الى السماء الدنيا وهو فوق عرشه. ولا يكون فوقه شيء لا سمع ولا غيره. وكذلك اذا جاء يوم القيامة الارض ليفصل بين عباده
كما قال بعد هذه الاية. ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في - [00:05:39](#)
الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون واشرقت الارض بنور ربها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء
وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون. واشرقت الارض بنور ربها - [00:05:59](#)
يعني اذا جاء الى الارض ليقضي بينهم ليفصل بينهم ويحاسبهم فانه يأتي الى الارض وهو فوق عرشه. وفوق السماوات كلها. وفوق

كل شيء. ولا يمكن ان يكون فوقه شيء وتقدس. ولهذا يقول العلماء ان علو الله وفوقيته ذاتي. [00:06:19](#) - علو ذاتي

هو عقلي شرعي دل عليه العقل والشرع. ثابت بالفطرة وبالعقل وبالشرع اما الفطرة فما تجد انسان من الناس اذا دعا ربه قال يا ربي الا يرفع يديه ويتجه نحو السما فوق. يسأل ربه من فوق. ما يسأل ربه من تحته من يمين او من شمال. تعالى وتقدس - [00:06:49](#)

فهو سطر خلقه على معرفته بانه فوق خلقه كلهم كما قال جل وعلا وهو القاهر فوق عبادة فوق عباده وكل من في السماء والارض عباد له جل وعلا المقصود انه يجب ان يعظم الله ويعرف قدره. وانه اكبر من كل شيء واعظم من كل شيء - [00:07:19](#)

وقوله في هذه الاية باب قول المؤلف على هذه الاية باب ما جاء في قول الله تعالى وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة. والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى - [00:07:49](#)

عما يدركون. يقصد بهذا ما جاء من الاحاديث. عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومن الآثار عن الصحابة وذكر بعضها قليلا مما جاء مما جاء في معناها ذكر قليلا ليحتذى - [00:08:09](#)

حذوها وتكون دليلا يستدل به المسلم على معرفة ربه لان الله تعالى تعرف الى عباده باوصافه التي وصف بها نفسه. فعباده المؤمنون يعرفونه بما تعرف به اليهم. بكتابه وعلى السنة رسله. لا ما يقوله - [00:08:29](#)

الملحدون اهل الشك والريب الذين يقيسون الرب جل وعلا على نفوسهم وان كانوا يزعمون انهم ينزهون الله. فالواقع انهم يشبهون الله بخلقه. ولهذا تجدهم ينفون الصفات ويقولون انها تدل على التشبيه. لماذا؟ ينفون يد الله ويقولون ان الله ليس له يد - [00:08:59](#)

وليس له نجم. وقد اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم انه يضع رجله جل وعلا في النار اذا صار يوم القيامة يقال لجهنم هل امتلأت؟ وتقول هل من مزيد؟ وينتهي - [00:09:29](#)

في الخلق الذين اعدوا له. من الجن والانس وهي تطلب المزيد. يقول هل من مزيد؟ عند ذلك يضع الله جل وعلا فيها قدما فينزوي بعضها الى بعض وتتضايق وتقول حسبي حسبي تقول قطن قط يعني - [00:09:49](#)

اما ما في فالله لا يظلم احدا. وهو الجبار المتكبر الذي اهو اكبر من كل شيء. فيجب ان نؤمن به ونؤمن بما قاله وما قاله رسوله صلى الله عليه وسلم. ثم - [00:10:09](#)

وعندنا قاعدة يجب على المسلم ان يعرفها. وهي انه يجب على المسلم ان يعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو اعلم الخلق بالله جل وعلا. وهو اغير الناس على الله واشدهم تعظيما له. وهو صلوات الله وسلامه عليه - [00:10:29](#)

افصح الناس واقدريهم على البيان. وهو كذلك صلوات الله وسلامه عليه. انصح الخلق في الامة فاذا عرف الانسان هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم فيجب عليه ان يأخذ ما قاله بكل اطمئنان وقبول. وانه حق - [00:10:59](#)

فلو كان باطل لبينه الرسول صلى الله عليه وسلم. ولنفاه عن الله جل وعلا. ولم يترك الامة في دينها يلتبس عليها الامر ويشتبه. وهذا ممتنع عقلا وشرعا وعادة من فعل الرسول صلى الله عليه وسلم. واذا اردت ان تعرف هذا - [00:11:29](#)

فانظر ماذا كان يعلم اصحابه؟ ويعلم امته صلوات الله وسلامه عليه كان يعلمنا الاداب التي لو تركناها ما اثنا مثل ادب الاكل كوننا نأكل مما يلينا ونسمي الله جل وعلا ولا نأكل متكئين - [00:11:59](#)

يعلمنا ذلك. ويعلمنا ادب الدخول في المنزل. ولذا اردت ان تدخل في المنزل فاذكروا الله اذكروا اسم الله وسلم على نفسك او على من في البيت ثم قدم رجلك اليمنى فانك اذا ذكرت الله سميت الله فان - [00:12:29](#)

الشیطان يقول ملئتم يقول لاولاده ولأصحابه. مائة من المبيت يعني من الدخول في البيت ومعلوم ان هذا ليس واجبا. لو ترك الانسان ما يأثم. ولكن هذا ادب وفضل ويعلمنا ايضا ادب النوم. ان الانسان اذا اراد ان ينام - [00:12:49](#)

يضطجع على شقه الايمن ويسمي الله. وهذا ليس واجبا. ادب فقط اذا فعله الانسان فهو خير وان لم يفعلوا فليس عليه اثم. وكذلك يعلمنا ادب الدخول في المسجد. وادب قضاء الحاجة - [00:13:13](#)

السلام وغير ذلك من الاداب التي هي فضل وليست واجبة علينا بحيث اننا لو تركناه ازلنا. فكيف مثلا يعلمنا هذه الاشياء ويترك باب معرفة الرب جل وعلا ملتبس مشتبه. هل يجوز ان يعتقد هذا مسلم؟ لا يجوز ان يعتقد مسلم. ابدا. من شهد للرسول صلى الله

عليه وسلم بالبلاغ بانه بلغ ما ارسل به لا بد ان يعتقد جازما كل ما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم هو الحق وفيه النور والهدى والشفاء للشبهات وان من خالفه فانه ضلال. ضلال وخروج عن عن الهدى وعن طريق الله جل وعلا - [00:14:03](#)

وعن سبيل المؤمنين. قد قال الله جل وعلا في اخر ما انزل عليه صلوات الله وسلامه عليه اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي. ورضيت لكم الاسلام دينا قد كمل الدين قبل ان يتوفى الله جل وعلا نبيه. كمل ولا شك ان اصل الدين - [00:14:33](#)

معرفة الله جل وعلا باسمائه واوصاه. معرفته ولا كيف يعبد الله من لا يعرفه؟ ولهذا هذا الامر اجمع عليه المسلمون. في اول الامر الصحابة ومن بعدهم من التابعين لم يحدث فيهم اي خلاف في هذا. بل هم مجمعون عليه. واول خلاف حدث في هذا - [00:15:03](#)

يعتقد انه جاء من اليهود. ومن النصارى ومن المجوس ومن الامم التي قامت في وجه الاسلام. لتصدته وتمنع تقدمه في البلاد فلما لم تستطع وقف زحف الاسلام لم تستطع ان توقفه - [00:15:33](#)

القوة واندرحت جيوشها وقواها واصبحت غنيمة للمسلمين. اصبح يعملون بالحيلة. بالدسائس والمؤامرات. فاصبحوا يغتالون رجال رجال الاسلام مثل عمر رضي الله عنه وعثمان وعلي كلهم اغتيلوا كلهم اغتيلوا قتلوا شهدا ومرة - [00:16:03](#)

يخططون لافساد عقائد المسلمين. ويجعلون مؤسسات يخططون فيها لافساد العقيدة لانهم علموا يقينا ان قوة المسلمين بعقيدتهم علموا هذا فاصبحوا يخططون لافساد هذه العقيدة. فاول من عرف انه تكلم في العقيدة في افسادها رجل مجوسي يقال له سيساوي - [00:16:39](#)

تكلم وقال ان الله لم يعلم الاشياء قبل وجودها. وانما يعلمها بعد وجود ونفى القدر. فتبعه من تبعه على هذا. فصار ائمة المسلمين يقتلون من قال هذا القول لانه كفر. كفر بالله. ثم حدث بعد ذلك رجل يقال له الجاذبية - [00:17:19](#)

درهم والجعد بن درهم هذا يتهم بانه يهودي. لانه يقول العلماء انه وتلميذ لابان بن سمعان وابان بن سمعان تلميذ للبيد بن الاعمص او لابن اخته ابن اخته طالوت وطالوت هذا تلميذ للبيد ابن الاصل - [00:17:49](#)

اليهودي الساحر الذي سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم اظهر قائلا ان الله لم يكلم موسى تكليما. ولم يتخذ ابراهيم خليلا. لان الكلام يقول الكلام يتطلب لهات وشفتين وحنجرة يعني يقيس رب العالمين على كلامه - [00:18:19](#)

وعلى خلقه تعالى وتقدس. فاصبح يشبهه على الناس بهذا. ويقول لم يتخذ ابراهيم الرب جل وعلا لم يتخذ ابراهيم خليل. لان الفلة تدل على الفقر. والحاجة. فهذا لا يجوز. يشبهه على الناس لان الخلق - [00:18:50](#)

بالنسبة خلة خلة الناس. خلة المخلوق هي التي تدل على الحاجة والفقر. اما خلة الرب جل وعلا فهي تدل على الكمال والكلام كمال عند ذلك لما ومعلوم ان هذا شيء صرح الله - [00:19:10](#)

جل وعلا به في كتابه اخبر انه كلم موسى تكليما وانه اتخذ ابراهيم خليل. ولم يشك المسلمون في ذلك لما قال هذا القول وبلغ هذا الامر احد القواد قوات بني امية وهو خالد ابن عبد الله القسري طلب هذا الرجل فاخذه - [00:19:30](#)

يده جاء به مقيدا وكان اليوم ذلك اليوم عيد الاضحى والعادة ان القائد هو الذي يصلي بالناس وهو الذي يخطب. هو الذي يخطب يتولى خطبة. القائد ما يصلح يكون قائد الا اذا كان عالم. تعلم - [00:19:58](#)

هكذا كانوا يولون القوات. اهل العلم. واهل الشجاعة واهل البصر فجاء بهذا الرجل مقيدا الى المصلى صلى العيد. فخطب المسلمين وفي اخر خطبته قال ايها المسلمون ضحوا تقبل الله ضحاياكم. فاني مضحي بالجعد بن درهم. لانه زعم ان الله لم يكلم - [00:20:18](#)

يكلم موسى تكليما ولم يتخذ ابراهيم خليلا. فنزل من على المنبر وقتله بيده. اضحية فشكره العلماء على هذا شكروا صنيعه. لان هذا كفر. كفر بالله جل وعلا. ثم بعد ذلك كان قد تتلمذ عليه رجل يقال له الجهمي بن صفوان تتلمذ على الجعد بن درهم - [00:20:47](#)

اخذ عنه الباطل والكفر. فنشر هذا المذهب فتبعه احد القواد ايضا. سلم ابن احوج ايضا تتبعها حتى امسكه وقتله. انتقاما لله جل ولكن كان مذهبه هذا المذهب الفاسي قد انتشر. وقد فشل. فنسبت اليه الفرقة - [00:21:16](#)

قال له النبي يقال لها الجهمية وهذه الفرقة من اعظم علاماتها وسماتها ان لا تصف الله جل وعلا بصفة. ولا تسميه باسم تعالى وتقدس.

الا بالاسم العام المجمل الذي لا يدل على مدح ولا دنى. كالوجود مثلا وكونه شيء. تعالى وتقدس - [00:21:46](#)

وهذا امعان في الكفر. ثم كثر الخلاف وكثر الفساد وكثر الملاحدة المفسدون فظهر المعتزلة وتقربوا الى ولاية الامور. صارت منهم

القضاة ومنهم رؤساء القضاة ومنهم مستشارين. لبعض الولاة ولاية المسلمين. فغروا ولاية المسلمين - [00:22:16](#)

في الحقيقة فامروهم امروهم ان يجبروا الناس على القول بان وانا مخلوق وان الذي لا يقول بهذا القول يجب قتله. يقتل ثم زينوا

لولي الامر بان يكتب على ستار الكعبة ليس كمثله شيء وهو العزيز الحكيم - [00:22:51](#)

غيروا كتاب الله لانهم يأبون ان يصفون الله بالسمع والبصر. تعالى الله وتقدس ومع ذلك بقي الحق ظاهرا وبقي من ثبت على الحق

حتى عند الابتلاء والامتحان والضرب والقتل فثبت الامام احمد على القول بان القرآن كلام الله. وهو صفته منه بدا واليه يعود. وان -

[00:23:21](#)

القول بانه مخلوق انه كفر. لان معنى ذلك ان شيئا من الله مخلوق. تعالى الله وتقدس اثبت الله جل وعلا الحق بطائفة نصرها الله جل

وعلا وثبتها على الحق ودحر الباطل واهله. الباطل قد يكون له صولة في وقت من الاوقات. ولكن - [00:23:54](#)

لا تدوم لا بد ان يظهر الحق باذن الله. والرسول صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال طائفة من هذه هل الحق منصور؟ لا يضرهم من

خذلهم ولا من خالفهم - [00:24:22](#)

حتى يأتي امر الله وهم على ذلك. يعني على الحق قائلين به. قائمين به. عاملين به ولكن يقول العلماء ان هذه الطائفة يجوز ان تكون

امة امة كبيرة لها جلوسها - [00:24:42](#)

ولها نظامها ولها امامها. ويجوز ان تكون فرقة من المؤمنين. مختلفة ما بين وما بين عابد وما بين منفق مجاهد ويجوز ان يكونوا

مجتمعين في مكان ويجوز ان يكونوا متفرقين - [00:25:02](#)

ويجوز ان يكون في بلد دون اخر. ويجوز انهم ينتقلون من بلده الى اخر. المقصود انه لا بد ممن يقوم بالحجة بحجة الله جل وعلا

على خلقه. لا تمنحي الحجج حجج - [00:25:22](#)

وتغمحل حتى يأتي امر الله وامر الله الذي يأتي هو ما ثبت في صحيح مسلم انه بعد موت عيسى عليه السلام عيسى ينزل الى السماء

من السماء حاكما بهذه الشريعة بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم. لا يقبل غيرها - [00:25:42](#)

فهو من احد امة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد ثبتت النصوص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يوشك ان ينزل

فيكم ابن مريم حكما عدلا مفسد فيكسر الصليب - [00:26:12](#)

ويقتل الخنزير ويضع الجزية. ولا يقبل الا الاسلام. وهو الذي يقتل الدجال. الدجال الاعور الكذاب الاكبر الذي هو امام اليهود. وكبيرهم

الذي ينتظرونه. الذي صح عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:26:32](#)

صفاته كانك تشاهده. وامرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نستعيز من فتنته في كل صلاة لعظم فتنته واخبر صلوات الله

وسلامه عليه انه مات ما ترك بعدها اشد فتنة من من الدجال. لانه يأتي بفتن وبلاوي عظيمة. ولهذا جاء في الحديث الصحيح -

[00:26:54](#)

انه صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم به فان او عن فانه يأتيه الرجل وهو واثق من ايمانه فيتبعه من شدة الفتن شدة الاشيا التي

معها المقصود ان عيسى عليه السلام هو الذي يقتله - [00:27:24](#)

يقتله في الشام ينزل من السماء بين جناحي ملك ملكين. فيقتله ثم يقيم الشرع شرع محمد صلى الله عليه وسلم. ثم بعد ذلك في

امور ذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبضه الله اليه. ثم بعد ذلك كما في صحيح مسلم تأتي - [00:27:44](#)

من قبل اليمن فتقبض كل مؤمن ومؤمنة. تقبضه فلا يبقى في الارض الا شرار الناس. ما يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا. يتهارجون

كتهارج الحمر. فعليهم تقوم الساعة هذا هو امر الله الذي ذكر في هذا الحديث. ولهذا جاء في الصحيح - [00:28:16](#)

ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال فرار الناس الذين يتخذون المساجد على القبور والذين تدركهم ماتوا وهم احياء. هؤلاء هم شرار

الناس. شراء خلق. فالمقصود ان قد ثبت رغم - [00:28:44](#)

ما اراد الاعداء من افساده وافساد العقيدة. ولابد ان يثبت. والواجب على العبد ان يعتصم بكتاب الله وبسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. في العقيدة والعمل في العقيدة الذي هي باب العلم والمعرفة العلم بالله ومعرفته وباب العمل الذي يعمل به الانسان - [00:29:08](#)

يجب ان يعتصم الانسان بكتاب الله وبسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. فاذا معنى قوله جل وعلا وما قدره الله حق قدره يعني معناه ما عظموه التعظيم الذي يستحقه. حيث وصفوه بما يتعالى ويتقدس عنه. من من - [00:29:34](#)

كونه له شريك في الالهية اوله نظير في اسمائه واوصافه ثم ذكر شيئا مما يجب ان يعظم به. فقال والارض جميعا قبضته يوم القيامة. يعني انه يقبض الارض يده اذا صار يوم القيامة يقبضها وكذلك السماوات. كلها يقبضها بيده. هذا - [00:29:57](#)

قول الله جل وعلا والارض جميعا قبضته والسماوات مطويات بيمينه مفهوم الاية ان الله جل وعلا يدين واحدة يقبض بها الارض. والاخرى يطوي بها السماوات. والتي ذكر انه يطوي بها السماوات هي يمينه. وقد جاء في صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال - [00:30:27](#)

ان الله يقبض السماوات بيمينه والارضين بشماله به ما لي وهذا ايضا ثبت عن ابن عباس في تفسيره لهذه الاية فقال في ما رواه ابن جرير وغيره باسانيد ثابتة عن ابن عباس - [00:30:57](#)

قال ان الله يقبض السماوات والارض كلها بيمينه وشماله خلو هكذا قال ابن عباس كل مخلوقاته يقبضها بيده. يذكر لنا المؤلف ما ثبت في الصحيحين عن عبد الله ابن مسعود ان رجلا من اليهود حبر من احبال اليهود من علمائهم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:31:21](#)

فقال يا محمد انا نجد ان الله يضع السماوات على ذكر فاشار الى اصبعه الخنفر والارضين على ذهن والشجر على ذهن والجبال والثرى على ذهن وسائر الخلق على ذهنه. يشير في كل مرة الى اصبع. ثم يهذهن - [00:31:57](#)

ويقول انا الملك انا الملك اين ملوك الدنيا عند ذلك ضحك النبي صلى الله عليه وسلم. حتى بدت نواجذه تصديقا لما قال وكلا قول الله جل وعلا وما قدره الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة. والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون - [00:32:21](#)

وجاء احاديث كثيرة بهذا المعنى منها عن ابن عمر ومنها عن ابن عباس ومنها عن عبد الله ابن مسعود ومنها عن ابي هريرة وغيرهم. وهي احاديث صحيحة ثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. فيجب ان يؤمن بها ففيها ذكر ان - [00:32:47](#)

لله جل وعلا يدين وانه يقبض بهما وان ليدبه اصابع يضع عليهما مخلوقاته اذا شاء ويهز هو يقول انا الملك اين ملوك الدنيا؟ تعالى الله وتقدس. ويجب ان يعلم الانسان ان - [00:33:14](#)

ان ان الله ليس كمثله شيء. اصلا لا في يديه ولا في اصابعه ولا في ذاته جل وعلا ولا في سمعه وبصره. ليس كمثله شيء كما قال جل وعلا لما ذكر - [00:33:34](#)

انه خلق المخلوقات وانه هو الاله الحق. وانه هو الولي الذي يجب ان يتخذ ولي ذكر انه جل وعلا جعل من المخلوقات زوجين وانه جعل نسل بني ادم والبهائم وغيرها من زوجين من ذكر وانثى. ثم قال ليس يذركم فيه ليس - [00:33:56](#)

كمثله شيء يذركم فيه يعني انكم تتعاقبون من هذا النسل يذهب قوم ويأتي اخرون الى ان يأذن الله جل وعلا لنهاية هذه المخلوقات ثم قال ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. لماذا ختم جل وعلا هذه - [00:34:35](#)

الاية بذكر السمع والبصر. يقول العلماء ان الحكمة في هذا ان الناس وكثير من المخلوقات يتصفون بالسمع والبصر فكأنه جل وعلا لما قال ليس كمثله شيء. يقول لعباده لا يدعوكم هذا النفي - [00:35:03](#)

وهذا التنزيه لانه ليس كمثله شيء بان تنقص السمع والبصر عن الله. فانه سميع وبصير سمعه يليق به وبصره يليق به. ليس كبصركم وكسمعكم. يقولون هذه الحكمة التي ختمت الاية بذكر السمع والبصر منه - [00:35:27](#)

وهذا هو مذهب اهل السنة. مذهب اهل الحق ان يوصف الله جل وعلا بما وصف به نفسه. ووصفه به رسوله ولا يتعدون ما وصف الله جل وعلا به نفسه اوصفه به رسوله. يعني لا يأتيون بالعقل يجعلونه حاكما على آيات الله - [00:35:53](#)

واحاديث رسوله صلى الله عليه وسلم. ولا يحرفون ويؤولون ويقولون كما يقول اهل البدع ان صفات الله من المتشابه الذي لا ينبغي ان نتكلم فيه. بل صفات الله من المحكم البين الواضح. الذي - [00:36:13](#)

بينه الله وبينه رسوله صلى الله عليه وسلم ويؤمن بها على ما يليق بالله بعظمته وجلاله قال الشارق رحمه الله قوله باب قول الله تعالى وما قدره الله حق قدره والارض جميعا قبضته - [00:36:33](#)

الاية اي من الاحاديث والاثار في معنى هذه الاية الكريمة قال العماد ابن كثير رحمه الله تعالى يقول تعالى ما قدر المشركون الله حق قدره حتى عبدوا معه غيره وهو العظيم الذي لا اعظم منه. القادر على كل شيء المالك لكل شيء. وكل شيء تحت قهره وقدرته. قال - [00:36:58](#)

المجاهد نزلت في قريش وقالت سدي ما عظموه حق عظمتهم. وقال محمد بن كعب لو قدره وقدره ما كذبوه. وقال علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس هم الكفار الذين لم يؤمنوا بقدرة الله عليهم. فمن امن - [00:37:24](#)

ان الله على كل شيء قدير. فقد قدر الله حق قدره. ومن لم يؤمن بذلك فلم يقدر الله حق قدره فهذه الاقوال كلها حق ولكن المفسرون عادتهم ان كل واحد يذكر الشيء الذي يناسب السامع الذي يسمع - [00:37:44](#)

ويذكر بعض البعض المعنى وقد وردت احاديث كثيرة متعلقة بهذه الاية. الطريق فيها وفي امثالها مذهب السلف. وهو امرار كما جاءت من غير تكييف ولا تحريف. وذكر حديث ابن مسعود كما ذكره المصنف رحمه الله - [00:38:09](#)

قال المصنف رحمه الله تعالى عن ابن مسعود رضي الله عنه قال جاء حبر من الاحبار الى الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انا نجد ان الله يجعل السماوات على اصبع والارضين - [00:38:31](#)

على اصبع والشجر على والشجر على اصبع والماء على اصبع والثرى على اصبع وسائر الخلق على اصبع فيقول انا الملك. انا نجد ان الله يجعل السماوات على - [00:38:51](#)

اصبع والارضين على اصبع والشجر على اصبع والماء على اصبع والثرى على اصبع وسائر الخلق على اصبع يعني في شيء زين انا نجد ان الله يضع السماوات والاصبع شجرة الشجرة - [00:39:11](#)

قال انا نجد ان الله يجعل السماوات على اصبع والارضين على اصبع. والشجر والسرى على اصبع. والماء على اصبع. وسائر الخلق على اصبع فيقول انا الملك فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه تصديقا لقول الحبر ثم قرأ - [00:39:51](#)

وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة. وفي رواية لمسلم والجبال والشجر على اصبعه ثم يهزهن فيقول انا المالك انا الله. وفي رواية للبخاري وانا الملك فيقول انا الملك انا الله. وفي رواية للبخاري يجعل السماوات على اصبع والماء على اصبع - [00:40:21](#)

والماء والثرى على اصبع وسائر الخلق على اصبع اخرجاه كذلك ما ذكره في هذه الاحاديث في هذا الحديث وهذا حديث متفق عليه. رواه البخاري في صحيحه ومسلم في صحيحه. وغيرهما من ائمة الحديث. عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه - [00:40:51](#)

كان جالسا كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاء حبر من احبار اليهود والحبر هو العالم. من احبار اليهود. يهودي لم يسلم. فقال يا محمد وهكذا عادت اليهود. يخاطبون الرسول صلى الله عليه وسلم باسمه. باسمه. لا يخاطبون - [00:41:18](#)

انه بما امر الله ان يخاطب به لان الله جل وعلا يقول لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا. يعني لا تقولوا محمد محمد ابن عبد الله ولكن قولوا رسول الله نبي الله. هذا المعنى. فهذا قال يا محمد - [00:41:48](#)

نجد يعني في العلم الذي نزل على موسى وتوارثوا ان الله يوم القيامة يضع السماوات على اصبع. والارضين على اصبع. والجبال على اصبع والشجر والسرع على اصبع وسائر الخلق على اصبعه. ثم يهزهن ويقول انا الملك - [00:42:18](#)

انا الملك. اين الملوك؟ اين ملوك الدنيا؟ اين الجبارون المتكبرون هذا في وقت ما يقبضهم بيده جل وعلا. يصبح كله في قبضته وقد قال الله جل وعلا في هذه الاية وما قدروا الله حق قدره يعني ما عظموه التعظيم الذي - [00:42:48](#)

يجب له وما قدروا الله حق قدره. والارض جميعا قبضته يوم القيامة السماوات مطويات بيمينني. سبحانه وتعالى عما يشركون. فلما

قال اليهودي هذا الكلام ضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجزه في الصحيحين - [00:43:18](#)

عبد الله بن مسعود انه قال تصديقا تصديقا لما قال هذا الحبل. ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية وما قدروا الله حق قدره الى اخرها. الى اخره. فهذا يدلنا على امور - [00:43:44](#)

اولا يدلنا على عظمة الله كبريائه وانه اكبر من كل شيء واعظم من كل وان السماوات على سعفها وعظمها انها تصبح بالنسبة الى الله حقيرة صغيرة جدا قال عبدالله ابن ابن عباس ان الله يقبض السماوات كلها فتكون في كفه جل وعلا كالخردلة. كالخردلة - [00:44:04](#) ولا يجوز للانسان ان يتصور ان هناك شيء اكبر من الله واعظم. اذا كان بهذه كيف يصوغ لانسان ان يقول ان الله مع خلقه؟ بذات حال معهم او يسوق لانسان يقول انه ان السما تكون فوقه. اذا نزل كما اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:44:35](#) الحديث الصحيحة ايضا يقول اذا لقي ثلث الليل الاخر ينزل الله الى سماء الدنيا يبسط يده فيقول هل من تائب فيتأب عليه؟ هل من مستغفر فيغفر له؟ هل من سائل فيعطى؟ الى ان - [00:45:05](#)

يطلع الفجر لا يجوز ان يتصور متصور ان هذا النزول الالهي في اخر الليل انه في سماء الدنيا ان السماء الثانية والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة والعرش والكرسي والبحر والعرش انه تكون فوقه. تعالى الله وتقدس. بل ينزل وهو فوق كل شيء - [00:45:25](#)

وهو عال على كل شيء وكذلك قوله جل وعلا وجاء ربك والملك صفا صفا. هذا يوم القيامة وقوله جل وعلا هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام وقظي الامر ان الغمام - [00:45:55](#) فيوم القيامة يأتيهم الخلق يجمعهم الله جل وعلا على وجه هذه الارض بعدما يمدّها ويزيد فيها يذهب جبالها ووهابها فتبقى قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا انت حتى تتسع للناس تتسع للجن والاناس. منذ خلقوا الى اخر مولود منهم. فيجمعهم عليها - [00:46:15](#) راغبين ذليلين. حقيرين الذين عصوا الله كالزرتطأهم الابدان فاذا طال بهم الوقوف واستشفعوا بالانبياء يأتي ربه ربهم جل وعلا ليقضي بينهم يأتي. يأتي جل وعلا وهو على عرشه فوق سماواته - [00:46:46](#)

فوق كل شيء. لان لانه اكبر من كل شيء واعظم من كل شيء. وفيه وفيه ايضا ان لله يدين يقبض بهما اذا شاء ان يكبر. يكبر السماوات والارض وان احدهما تسمى يمين يمينه كما قال جل وعلا والسماوات مطويات بيمينه - [00:47:16](#) وفي صحيح مسلم يطوي السماوات بيمينه والارض بشماله. بشماله وهذا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي تفسير هذه الآية صح عن عبد الله ابن ابن عباس انه قال لقوله - [00:47:46](#)

وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة. والسماوات مطويات بيمينه يكون في تفسيرها يطوي السماوات بيمينه والاراضين بيمينه وتصبح شماله خلو حل ما فيها شيء. يعني جميع مخلوقاته يطويها بيمينه فقط - [00:48:10](#) اذا قال حبر الامة ومثل هذا ما يقوله عن رأيه ما يقوله عن علم علم تلقاه من مشكلات النبوة. كذلك في هذا النص لان ليديه اصابع جل وعلا يمسك بها ما يشاء يضع - [00:48:40](#)

وفيها ايضا اثبات الفعل بانه يهز هذه الاشياء. يمسكها ويهزها اثبات القول انه يقول انا الملك يعني الملك الحق الذي ليس لاحد معي ملك. تعال وتقدس وجاء هذا موضحا في تفسير قوله - [00:49:10](#) جل وعلا وانذرهم يوم العازفة اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ما للظالمين ها حميم ولا شفاء شفيع يطاع. يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور. لمن الملك اليوم لله الواحد القهار قبل هذه الآية - [00:49:35](#) يقول العلماء فيها ان الله جل وعلا اذا كان يوم القيامة في مثل ما جاء به هذا النص ان الله السماوات وارضينا ويطويها بيده ثم يهزهن ويقول لمن الملك؟ لمن الملك اليوم؟ فلا يجيبه احد - [00:50:01](#)

ما في احد يجيبه. خلقه كلهم قبضهم. بيده جل وعلا. فيجيب نفسه. فيقول لله الواحد القهار. لله الواحد القهار. هذا جاء باثار مروية عن السلف وفيها ما هو مرفوع عن رسول الله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهذا من الامور التي يجب الايمان بها -

[00:50:21](#)

ويجب ان يعلم الانسان عظمة الله جل وعلا. وان يصفه بما وصف به نفسه ووصفه به رسوله على حد قوله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. تعال وتقدس. فكل ما جاء - [00:50:51](#)

يصف به جل وعلا نفسه وجاء عن رسوله صلى الله عليه وسلم يجب ان يؤمن به على ظاهره والدليل على كونه يجب ان يؤمن به على ظاهره خلاف ما يقوله الاشاعرة واهل كلام يكون هذه ظواهر - [00:51:11](#)

لا يجوز اعتقاد ظاهرها لانها لو اعتقد اعتقدن ظاهرها لدلت على التشبيه تعالى الله وتقدس نقول هذا باطل. هذا باطل وظن سوء بالله وبرسوله صلى الله عليه وسلم اما كونه ظن سوء بالله لان الذي دعاهم الى هذا القول هو تصورهم ان هذه الصفات مثل صفاتهم - [00:51:30](#)

التي يعقلونها من انفسهم. فعلى الله وتقدس ولهذا اذا سمعوا مثل قول الرسول صلى الله عليه وسلم ان الله ينزل الى السماء قالوا كيف؟ ينزل الى السماء الدنيا اخر الليل. واخر الليل يختلف باختلاف المناطق. اختلاف الاقاليم. فمثلا اخر الليل - [00:52:00](#) اول ليل لغيرنا وهكذا. فمعنى ذلك لو قلنا بهذا لكان النزول دائما اربعة وعشرين ساعة. نقول هذا القول الذي تقولونه هو التقدير اللي تقدرونه. لو كان النزول مثل النزول المعهود لكم. نزول جسم الى جسم. جعل الله - [00:52:20](#)

ولكن هذا نزول الله والله جل وعلا يستمع لخلق كلهم في ان واحد. وهم يناجونه ويعبدونه. كل واحد منهم يقول يا رب يا رب وهو يسمع كل واحد يستمع اليه لا يشغله سمع هذا عن عن الاستماع لهذا. وكذلك يرزقهم كلهم في ان واحد - [00:52:40](#) ويعلم ما في نفوسهم في ان واحد. وكذلك اذا صار يوم القيامة يحاسبهم كلهم في لحظة في ساعة واحدة وكل واحد يكلمه ربه خاليا به يرى انه ما يكلم غيره وهو يكلم الخلق كلهم. الرب جل وعلا لا يجوز ان نقيسه في المخلوقين. افعاله واوصافه - [00:53:10](#) فالذي يقول مثل هذا القول معناه ما قدر الله حق قدره. تعالى الله وتقدس. فالمقصود انه يجب علينا ان نعتقد ما قاله الله في نفسه. وما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم عن ربه - [00:53:36](#)

على ما يليق بالله وعظمته وكبريائه. ولهذا يقول ليس كمثله شيء وهو السميع البصير اثبت لنفسه السمع والبصر الذي هو موجود في المخلوقات. ولكن سمعه وبصره ليس كسمع المخلوق - [00:53:53](#)

المخلوق وكذلك سائر اوصافه جل وعلا. فهذا شيء الظن بالله اما الظن ظن السوء بالرسول صلى الله عليه وسلم بمن يقول هذا القول كذلك واضح وهو انه ان الرسول صلى الله عليه وسلم بلغ امته ما ظاهره الكفر - [00:54:13](#)

مظاهره الكفر وتركه تركهم بدون ان يوضح لهم. تعالى الله وتقدس ان يقر نبيه على هذا الرسول صلى الله عليه وسلم وضح للامة غاية الايضاح ولم يأتي عنه صلى الله عليه وسلم - [00:54:41](#)

ولما ذكر لنا مثل هذه الاحاديث قال لا تعتقد ظاهرها ابدا. بل جاء ما يدل على انه يريد منا ان نعتق الظاهرة على ما يليق بالله ففي السنن عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله ينظر اليكم ازليين قنطين فيظل يضحك - [00:55:01](#)

يعلم ان فرجكم قريب. ينظر اليكم يعني اذا تأخر المطر. واذا اجذبت الارض الناس قد مثلا منهم من يقنط ويستبعد الخير. يقول الرسول صلى الله عليه وسلم في هذه الحالة - [00:55:28](#)

ينظر اليكم ازرين قناتين فيظل يضحك يعلم ان فرجكم قريب. فقال ابو من العقيل يا رسول الله اويضحك ربنا قال نعم فقال اذا لا نعدم خيرا من رب يضحك في رواية اذا لا يعدمنا ربنا خيرا اذا ضحك. فاقره النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك. وفي حديث عائشة - [00:55:48](#)

انه قال اويضحك ربنا يا رسول الله؟ قال اي والله. اكثر. اقسام صلى الله عليه وسلم يجب ان نقبل ما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم. وان نعظم ربنا جل وعلا ان تكون اوصافه. ان يكون ضحكه - [00:56:21](#)

كضحك المخلوق تعالى وتقدس. وان تكون يده في يد المخلوق تعالى وتقدس. وهكذا بقية اوصافه فهذا الذي هذه طريقة اهل السنة. انهم يقبلون ما جاء عن الله. وما قاله الرسول - [00:56:42](#)

يقول صلى الله عليه وسلم مخبرا به عن ربه جل وعلا. بغير تحريف التأويل الذي يسمونه تأويلا وفي الواقع تحريف فانهم قالوا اليد

يد الله قوته. او نعمته. او سلطان - 00:57:02

او قهره هكذا قال. طيب نعمته ما له الا نعمة واحدة او ما له الا نعمتان كما قال جل وعلا قالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يدها مبسوطتان. يجوز ان نقول نعمته مبسوطتان - 00:57:22
نعمه لا حصر له. تعالى الله وتقدس. فلن الظاهر ولو كان مثل ما يقولون لبين ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم. ولا سيما وهم يقولون اعتقاد ظاهر هذه النصوص كفر - 00:57:49

كفر يقولون الرسول صلى الله عليه وسلم يقر الامة على الكفر يقر الكفر في امته يقول من اعتقد هذا فلم يشهد ان محمدا رسول الله. في الحقيقة لان معنى شهادة ان محمدا رسول الله انه رسول بلغ. بلغ ما انزل اليه من ربه. البالغ المبين - 00:58:04
ولم يترك الامر مشتبها ملتبس على الخلق. بل وضح وبين قال صلى الله عليه وسلم في اخر مشهد عظيم شهده مع امته لما خطب الخطبة في منى وفي عرفات حجة الوداع قبيل وفاته صلوات الله وسلامه عليه. قال انكم مسؤولون عني ايها الناس فماذا انتم قائلون - 00:58:28

قالوا نشهد انك بلغت بلغت واديت الرسالة. واديت الامانة وبلغت الرسالة واديت الامانة ونصحت الامة هكذا قالوا لا. فصار يشهد ربه عليهم. يرفع اصبعه الى السماء ثم ينكسها اليهم ويقول اللهم اشهد. اللهم اشهد - 00:58:58
يشهد عليهم انهم شاهدوني بالبلاء. انكم مسؤولون عني يوم القيامة فماذا انتم قائلون فالذي يقول هذا القول يعني انه لم يشهد النبي صلى الله عليه وسلم بالبلاغ كلا ثم يجب على العبد المسلم ان يعتقد - 00:59:23

بان الرسول صلى الله عليه وسلم هو اعلم الخلق بالله اعلمهم بالله وانه صلى الله عليه وسلم هو اتقاهم لله واخشاهم له واعظمهم غيرة الله ان يوصف بغير ما وصف به نفسه بغير ما يستحق. فلا يقر اليهودي مثل ما يقول احد - 00:59:40
الاشاعرة يقول في شرحه لهذا الحديث وللأسف لو يسمع كلام الرسول صلى الله عليه وسلم ويحرفه. يقول ان ضحك النبي صلى الله عليه وسلم تعجبا من جرأة اليهود على تشبيه يسوع هذا للنبي صلى الله عليه وسلم ان يضحك على الباطل الرسول صلى الله عليه وسلم اذا سمع الباطل غضب - 01:00:07

ولا يقوم احد لغضبه ما هو يضحك يضحك من الباطل والكفر يجب ان ينزه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذا القول بل احد الامة ينزه عن مثل هذا. فالمقصود ان الباطل واضح والحق واضح جلي - 01:00:36
وليس هناك طريق للعصمة من الخطأ والزلل والظلال الا بكتاب الله واحاديث رسوله صلى الله عليه وسلم فقط يكفيننا ان نذكر نموذج فقط والا الباب في الحقيقة امر يتطلب كلام الكثير. ولكن نذكر الطريقة فقط حتى يترسمها الانسان من الشيء - 01:00:56

القليل يكفي عن الشيء الكثير قال الشارح رحمه الله تعالى ورواه البخاري في غير موضع من صحيحه والامام احمد ومسلم والترمذي والنسائي. كلهم من حديث سليمان ابن مهران وهو الاعمش عن ابراهيم عن عبيدة عن ابن مسعود بنحوه - 01:01:26
عن عبيدك عن ابن مسعود بنحوه قال الامام احمد حدثنا معاوية قال حدثنا الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال جاء رجل الى جاء رجل من اهل الكتاب الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا القاسم - 01:01:46

ابلق ان الله تعالى يجعل الخلائق على اصبع والسماوات على اصبع. والارضين على اصبع والشجرة على اصبع. والثرى على اصبع وسائر الخلق على اصبع فيقول انا الملك. فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه تصديقا لقول الحبر. قال وانزل الله - 01:02:06

وما قدروا الله حق قدره الاية. وهكذا رواه البخاري ومسلم والنسائي من طرق عن الاعمش به. وقال الامام احمد حسين بن حسن الاشقر قال حدثنا ابو في الحقيقة يعني مسائل يمكن تؤخذ من هذا الحديث - 01:02:26
وسؤالات منها اولا قد يقول قائل السورة هذه مكية. سورة الزمر مكية. فكيف يقول فنزلت الاية وقد انزلت في مكة والله جل وعلا يقول قبل هذه الاية ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لان اشركت - 01:02:46
ليحبطن عملك وتكونن من الخاسرين. بل الله فاعبد وكن من الشاكرين. وما قدروا الله حق قدره يا اخي والسورة بالاتفاق انها مكية

نزلت في مكة. فكيف يقول فنزلت الآية والواقع انه جاء في بعض الروايات فقراً رسول الله صلى الله عليه وسلم الآية نفس الحديث هذا في بعض - [01:03:10](#)

رواياته فقراً رسول الله صلى الله عليه وسلم الآية يجوز ان الآية يتكرر نزوله ان تنزل اكثر من مرة. كما جاء ان الفاتحة نزلت مرتين وكذلك بعض الايات ومثل هذا جاء في قوله جل وعلا ويسألونك عن الروح. قل الروح من امر ربي. كما في الصحيحين - [01:03:40](#) ان هذه نزلت بسبب سؤال اليهود حديث عبدالله بن مسعود يقول كنت امشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض حوائط المدينة ومعه عسيب يتوكأ عليه فمرظنا على ملأ من اليهود فقال بعضهم لبعظ سلوا سلوه عن الروح فقال بعضهم لا تسألوه - [01:04:13](#)

لئلا يسمعكم ما تكرهون فقال واحد والله لنسأله فقال يا رسول الله اخبرني عن الروح يقول عبد الله بن مسعود فسكت بقي متكئاً وكأنه يوحى اليه ثم بعد ذلك قال ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتكم من العلم الا قليلاً. وقال بعضهم لبعض الم نقل لكم - [01:04:41](#)

اسألوا بان لا يسمعكم ما تكرهون. هذا الذي يكرهون يعني انهم موتوا من العلم الا قليل. وهم يزعمون انهم اوتوا علماً كثيراً. علمهم المقصود ان هذه السورة سورة الاسراء مكية نزلت في مكة. هذا الجواب - [01:05:16](#) فاما ان تكون الآية نزلت مرتين واما ان يقول يقال كما في الرواية الاخرى فقراً رسول الله صلى الله عليه وسلم الامر الثاني مما يؤخذ من هذا ان الحق يجب ان يقبل وان كان من عدو لك. اذا - [01:05:38](#)

جاءك احد بالحق وجب عليك قبوله وان كان من اعظم الاعداء الرسول صلى الله عليه وسلم لما قال له هذا اليهودي ذلك قبل جاء بما يصدق قوله بما انزل عليه الامر الثالث ان ضحك النبي صلى الله عليه وسلم تعجبا - [01:05:59](#) وفرحاً بذلك لانه صلى الله عليه وسلم يفرح ان يكون هناك شهود له ممن سبقه ونزل عليه العلم يشهد له بالحق الذي جاء به يفرح بهذا. فهذا هو سبب ضحكك وتعدده صلى الله عليه وسلم اعجبه ذلك. لانه جاء - [01:06:25](#) في هذا العلم جاء به من الله هؤلاء اليهود ذكروا هذا العلم يأترونه عن نبيهم والله قد انزله على نبيهم وحيا او حاه الي. فهذا هو سبب ذلك. ثم الاخرى التي اشن الى بعضها - [01:06:53](#)

تؤخذ من هذا؟ نعم قال وقال الامام احمد حدثنا الحسين بن حسن الاشقر قال حدثنا ابو كدينة عن عطاء بن ابي الضحى عن ابن عباس قال مر يهودي برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس فقال كيف تقول يا ابا القاسم يوم يجعل الله السماوات - [01:07:18](#)

الصلاة على ذكر و اشار بالسبابة والارض على ذهن والجبال على ذهن وسائر الخلق على ذهن كل ذلك يشير باصابعه فانزل الله وما قدروا الله حق قدره. وكذا رواه الترمذي في التفسير بسنده عن ابي الضحى مسلم ابن صبيح به. وهو - [01:07:41](#) هذا ايضا يؤخذ من ان الاشارة عندها ذكر صفات الله توضيحا وتبيينا انه لا بأس به واما ما جاء عن بعضه انه قال لو ان الانسان مثلاً اذا قرأ قوله - [01:08:01](#)

بل يدها مبسوطتان وما اشبه ذلك او قال يد الله فوق ايديهم وطرف اشار بيده انه يجب ان تقطع يده. لان هذا تشبيه. هذا من قول الجهمية الذين لا يقبلون لا يريدون ان يسمعوا - [01:08:27](#) اوصاف الله جل وعلا. نعم. وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم واقارره لهذا الخبر يعني بهذه الاشارة اولى بالقبول. وقد جاء في الصحيح حديث عبدالله بن عمر انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم - [01:08:47](#) يذكر قبض الله جل وعلا في السماوات والارض يوم القيامة. يقول فجعل يقول بيده هكذا يمجّد الرب نفسه. الرب نفسه حتى رأيت المنبر يتحرك من تحته فقلت اساقط هو برسول الله صلى الله عليه وسلم - [01:09:12](#)

وكذلك ما جاء في صحيح مسلم عن معاوية ابن الحكم السلمي يقول كان لي جارية ترى غنم لي عند احد اطلعت عليها يوما فوجدت الذئب قد اخذ شاة منه وانا رجل من بني ادم - [01:09:33](#)

فاسفت يعني غضبت ضربتها في وجهها ضربها كفا يقول ثم ندمت ان الانسان مثلاً تلغى في حالة الغضب يقع في اشياء لا يريدونها ثم ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بذلك - [01:09:58](#)

فعظم ذلك يعني كوني ضربته فقلت يا رسول الله افلا اعتقها قال بلى انتني بها فأثبته بها فقال صلى الله عليه وسلم لها اين الله ف اشارت بيدها وقالت في السماء - [01:10:20](#)

فقال من انا؟ قالت انت رسول الله. فقال اعتقها فانها مؤمنة وهؤلاء يقولون لو اشارت اليد الى الله لوجب قطعه لانه معطلة. عطلوا الله جل وعلا الاوصاف تعالى الله وتقدس عما يقولون وما اعتقده - [01:10:42](#)

نعم قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه. ثم قال البخاري حدثنا سعيد بن عفير قال حدثنا الليل قال حدثني عبد الرحمن بن خالد بن مسافر عن ابن شهاب عن ابي سلمة ابن عبد - [01:11:04](#)

ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يقبض الله الارض ويطوي السماء بيمينه ويقول انا الملك اين ملوك الارض؟ تفرد به من هذا الوجه. ورواه مسلم من وجه اخر. نعم - [01:11:24](#)

وقال البخاري في موضع اخر حدثنا مقدم ابن محمد قال حدثنا عمي القاسم ابن يحيى ابن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يقبض يوم القيامة الاراضين على اصبع - [01:11:43](#)

تكون السماء بيمينه ثم يقول انا الملك تفرد به ايضا من هذا الوجه ورواه مسلم من وجه اخر. وقد رواه الامام احمد من طريق اخر بلفظ ابسط من هذا السياق واطول - [01:12:03](#)

فقال حدثنا عفان قال حدثنا حماد بن سلمة قال ان باء انبأنا اسحاق بن عبدالله بن ابي طلحة عن عبيد الله بن مقسم ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآية ذات يوم على المنبر وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا - [01:12:17](#)

عن قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه. سبحانه وتعالى عما يشركون. ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هكذا بيده يحركها يقبل بها ويدبر. يمجده الرب تعالى نفسه. الرب. يمجده الرب تعالى نفسه - [01:12:37](#)

الجبار انا المتكبر انا الملك انا العزيز انا الكريم. فرجف برسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر. حتى قلنا قال المصنف رحمه الله تعالى ولمسلم عن ابن عمر مرفوعا يطوي الله السماوات - [01:12:57](#)

اخواتي يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول انا الملك اين الجبارون؟ اين المتكبرون؟ ثم يطوي الاراضين السبع ثم يأخذهن بشماله ثم يقول انا الملك اين الجبارون؟ اين المتكبرون؟ وروي في هذا الحديث اثبات الشمال وتسميته - [01:13:17](#)

وشمال والمقصود ان لله جل وعلا يدين واما ما جاء في الصحيحين حديثي في قصة ادم انه ان الله جل وعلا قبض يديه فقال له اختر فقال اخترت يمين ربي وكنت يديه يمين - [01:13:37](#)

المقصود هذا ان كلاهما كاملة تامة ليس كالمخلوق الذي يمينه اكمل من شماله بل كلاهما كاملة لا يلحقها نقص. هذا هو المقصود بقوله وكلتا يديه يمين واذا جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم النص وجب قبوله - [01:14:01](#)

والقول به لانه معصوم فيما يبلغ عن الله جل وعلا. نعم. قال الشارق كذا في رواية مسلم قال الحميدي وهي اتم وهي عند مسلم من حديث سالم عن ابيه. واخرجه البخاري من حديث عبيد الله عن نافع عن ابن عمر - [01:14:28](#)

رضي الله عنهما قال ان الله يقبض يوم القيامة الاراضين وتكون السماء بيمينه. واخرجه مسلم من حديث عند البخاري ليس نعم. واخرجه مسلم من حديث عبيد الله ابن مقسم. قال المصنف رحمه الله وروى عن ابن عباس قال ما - [01:14:50](#)

السموات السبع والارضون السبع في كف الرحمن الا تخردلة في يد احدكم نعم. وقال ابن جرير حدثني يونس قال اخبرني ابن وهب. قال قال ابن زيد ان هذا فيه اثبات الكف لله جل وعلا انه يقال لله - [01:15:12](#)

يده لا عكس وقد ثبت هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من كلام ابن عباس ثبت في الصحيح في صحيح البخاري وغيره من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم - [01:15:29](#)

كذلك القبر نعم قال وقال ابن جرير حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد حدثني ابي قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم ما السماوات السبع في الكرسي الا كدراهم سبعة القيت في ترس - [01:15:44](#)

هذا هو الصواب الصحيح من اقوال العلماء ان الكرسي غير العرش قد قال الله جل وعلا وسع كرسي السماوات والارض ولا يؤده حفظهما. فالكرسي تحت العرش وجاء عن عن السلف قالوا الكرسي يكون كالمرقاة للعرش. يعني الشيء الذي يجعل - [01:16:05](#) تحت الكرسي توضع عليها القدم. ولهذا قال ابن عباس الكرسي موضع القدمين. قدمي الرحمن جل وعلا واذا كان الكرسي يعني بالنسبة السماوات على سعتها الشبكة تكون بالنسبة اليه كسبعة دراهم القيت - [01:16:33](#)

في ارض من الفلات الكرسي اعظم من العرش يكون الكرسي بالنسبة للعرش كدراهم القيت في ارض من فلك فالعرش هو اكبر المخلوقات واعظمها واعلاها. والله جل وعلا فوق العرش تعالى وتقدس. نعم. قال وقال ابو ذر رضي الله - [01:16:56](#) عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما الكرسي في العرش الا كحلقة من حديد القيت بين ظهري صلاة من الارض يعني ان كرسي على كورنيش وسع السماوات والارض اوسع من السماوات والارض واكبر - [01:17:18](#) يكون بالنسبة للعرش كحلقة حلقة القيت في ارض من الفلات هذا يدلنا على ان العرش هو اعظم المخلوقات والعرش كما جاء في الاثار به انه مقبب وله قوائم يحمل لما قال الله جل وعلا ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية - [01:17:37](#) يحملون عرش الرحمن جل وعلا. واخبر جل وعلا ان له حملة وان له ملائكة يحثون به يسبحون بحمد ربهم ويقعدون. وهؤلاء هم اقرب الملائكة الي اعظمهم طاعة له جل وعلا - [01:18:02](#)

واعظمهم خلقا واخبر ان هؤلاء يستغفرون للذين امنوا. نعم قال وعن ابن مسعود قال بين السماء الدنيا والتي تليها خمسمائة عام وبين كل سماء خمسمائة عام وبين التابعة والكرسي خمسمائة عام. وبين الكرسي والماء خمسمائة عام. والعرش فوق الماء والله فوق العرش. لا يخفى - [01:18:23](#)

عليه شيء من اعمالكم اخرجته ابن مهدي عن حماد ابن سلمة عن عاصم عن زر عن ابن عن عبدالله ورواه بنحوه وهذا اعتقاد اهل اهل السنة الحق ان الله فوق عرشه تعالى وتقدس كما قال الله جل وعلا ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام - [01:18:50](#)

ثم استوى على العرش وان علم الله في كل مكان وان قول الله جل وعلا وهو معكم اينما كنتم. نعلها بعلمه واطلاعه وسمعه وبصره وقبرته واحاطته وهو فوق عرشك تعالى وتقدس - [01:19:15](#)

فهو اعظم من كل شيء واكبر من كل شيء. هذه الاحاديث وما في معناها تدل على عظمة الله وعظيم قدرته وعظم مخلوقاته وقد تعرف سبحانه وتعالى الى عبادته بصفاته وعجائب مخلوقاته. وكلها تعرف - [01:19:37](#) يدل على كماله وانه هو المعبود وحده لا شريك له. في ربوبيته والهيته. وتدل على اثبات الصفات على ما يليق بجلال الله وعظمته اثباتا بلا تمثيل وتنزيها بلا تعطيل. وهذا هو الذي دلت عليه - [01:19:58](#)

نصوص الكتاب والسنة. وعليه سلف الامة وائمها ومن تبعهم باحسان. واقتفى اثرهم على الاسلام والايمان في هذه الاحاديث يعني التي سبق ذكرها مثل حديث الذي فيه جل وعلا يضع السماوات على اصبع والارضين على اصبع. والجبال على اصبع. وآآ - [01:20:18](#)

الصلاة والشجر على اصبع وسائر الخلق على اصبع ثم يهذه ويقول انا الملك انا الملك. مثل حديث ابن عمر الذي سبق ان الرسول صلى الله عليه وسلم ذكر ان الله يقبض السماوات بيده - [01:20:48](#)

والارضين باليد الاخرى ثم يقول هكذا يمجد الرب نفسه. فجعل الرسول صلى الله عليه وسلم يشير بيده يقول ابن عمر فرأيت المنبر يتحرك من تحته وكنت اساقط هو برسول الله صلى الله عليه وسلم وتحرك منذ المنبر - [01:21:08](#) من الذكر الذي يذكر عليه من عظمة الله هذا هو سبب تحركي. والا فالمنبر ثابت. فهذا مثل ما لما ترك الجذع الذي كان يخطب عليه واتخذ له منبر الخشب من الطرفاء مصنوعا منجورا وصعد على هذا الذي - [01:21:37](#) وضع له اول مرة صار ذلك الجذع يحن. للعبي يابس هامد جذع نخلة فصار يحن على ما فقده من الذكر الذي يتلى عليه. سمع اهل

المسجد كلهم يقول تنزل الرسول صلى الله عليه وسلم من على المنبر وذهب اليه والتزمه - [01:22:10](#)

فصار يسكن يهدأ مثل ما يهدأ الصبي الذي يبكي اذا مسكته امه ثم يقول لو تركته لبقى يحني الى يوم القيامة. يحن على ايش؟ على ما كان يسمعه ويقال على - [01:22:40](#)

عليه من ذكر الله وعظمته واوصافه. فالرسول صلوات الله وسلامه عليه كان يعلق اصحابه معرفة الله جل وعلا. يعلمهم الايمان بالله وهو الايمان المعرفة بالله بما تعرف به الى عبادته على لسان رسوله - [01:23:00](#)

صلى الله عليه وسلم باسمائه واوصافه فقد سمي نفسه باسمى ووصف نفسه في انصاف فيجب ان نتقبل ذلك كما جاء به المصطفى صلوات الله وسلامه عليه بدون تحريف ولا تعطيل - [01:23:30](#)

وبدون تمثيل ولا تشبيه للرب جل بالمخلوقات. اما فمعناه ان يعدل بهذه النصوص بمعانيها عما اراد المتكلم بها الى معاني اخرى هذا تحريف في الواقع وان سماه اصحابه تأويل. لان التأويل جاء - [01:23:55](#)

في لسان السلف يقصد به شيان. احدهما التفسير. كما يقول ابن جرير رحمه الله في تفسيره القول في تأويل قوله تعالى كذا وكذا. في تأويله يعني في تفسيره هذا معنى صحيح. لمعاني التأويل المعنى الثاني ان التأويل هو ما يؤول اليه - [01:24:35](#)

الشيء حقيقة الشيء المخبر عنه. كما قال الله جل وعلا يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوا قد جاءت رسل ربنا بالحق تأويله يأتي يعني حقيقة ما اخبر الله جل وعلا - [01:25:08](#)

عنه يوم القيامة اذا عاينوه شاهدوا حقيقة ما اخبر الله به قالوا هذا تأويله ومن ذلك قوله تعالى في قصة يوسف فرجع ابويه على العرش او سجد قال يا ابني هذا تأويل رؤياي من قبل. قد جعلها ربي حقا. يعني هذه حقيقة الرؤيا التي رأيتها - [01:25:28](#)

جاءت واقعة مشاهدة. اما المعنى الثالث الذي يقوله المتأخرون فهو مبتدع مخترع. ما جاء لا في اللغة ولا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا في كتاب الله. وهو - [01:25:58](#)

ما اصطالحوا عليه بانه صرف له. عن ظاهره الى غير ظاهره لدليل يدل على ذلك وهذا الدليل عندهم اما ان يكون عقلي وهذا لا حصر له ولا ضابط له فكل يدعي ان العقل معه. واما امر اخر يزعم انه دليل وهو ليس بدليل. وهذا - [01:26:24](#)

انكره العلماء. وعده الامام ابن القيم في كتابه سوائق المرسلات عده طاغوت من الطواغيت التي افسدت بها دين الله. جعله احد الطواغيت الاربعة التي ذكرها وقال ان هذه الطواغيت هي التي افسد بها دين الله جل وعلا - [01:26:55](#)

على كل حال سبق ان قلنا ان الواجب على الانسان ان يأخذ دينه من كتاب الله ومن احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقط نعم لا ننكر كون الانسان يستعين باقوال العلماء على فهم كتاب الله - [01:27:25](#)

وفهمي كلام رسوله ينبغي هذا ولكن اذا جاءت اقوال تصادف كتاب الله وتصادف قول الرسول صلى الله عليه وسلم لا يجوز ان نأخذ بها. ولا يجوز ان نعتبرها من المقبول بل يجب ان نردها لانها تخالف قول الله - [01:27:55](#)

وقول الرسول يعني ان كل شيء من اقوال الناس خالف قول الله اه او قول رسوله فانه يجب ان يرد ولا يقبل على صاحبه مهما كان صاحبه. ومعلوم ان فكل احد من الخلق من العلماء وان بلغ في العلم درجة رفيعة. انه يجوز عليه الخطأ - [01:28:25](#)

يجوز ان يخطئ. يجوز ان يقع في الخطأ. لان المعصوم هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فقط للرسول صلى الله عليه وسلم. ان ما عده من الخلق فيجوز عليه من الخطأ. فان - [01:28:55](#)

بني ادم كلهم خطأ. فاذا امامنا كتاب الله سنة رسوله صلى الله عليه وسلم اذا ثبتت فان الاعتصام بهما كما قال الله جل وعلا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا. واعتصموا بحبل الله. فسر حبل الله بانه كتابه. وفسر - [01:29:15](#)

انه دينه وفسر بانه الرسول صلى الله عليه وسلم. وكلها تفسيرات صحيحة. وكلها لا تختلف تعبيرات عن شيء واحد. فهذا الذي امرنا بالاعتصام به. وقد تكاثرت النصوص كتاب الله ومن احاديث رسوله صلى الله عليه وسلم على وصف الله جل وعلا - [01:29:45](#)

متعددة. ابى كثيرا منها. المتكلمون ابوا ان يقبلوه. وحرفوا بل ردوها صراحة. فقالوا صراحة ان الله لا يوصف بان له يد. عجباً! وقالوا -